مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها، نصف سنويّة محكّمة،
العدد الثالث والعشرون، ربيع وصيف ١٣٩٥هـ. ش/٢٠١٦م
صص ١- ١٨

مكارم الأخلاق في سجنيات أحمد سحنون
(دراسة وتحليل)

جهانگير أميري* وإلهام كاظمي**

الملخّص

الشاعر الثائر الجزائري أحمد سحنون نظم فترة اعتقاله في السجن قصائد تحمل في طياتها توصيات غالية ونصائح قيّمة تحثّ القارئين على نبذ الرذائل الخلقية والتحلّي بمكارم الأخلاق. ذلك لأنّ الشاعر تفطّن إلى أنّ الشعب الجزائري إثر احتكاكه بالأجانب الفرنسيين تخلّى عن هويته الإسلامية والتزامه بالأخلاق والفضيلة، وانغمس في مظاهر الجهل والغباوة والمراوغة والوشاية والغدر والإباحية وما شاكل ذلك من السلوكيات المنحرفة والعادات السيئة. من هذا المنطلق يهدف هذا البحث واعتماداً على المنهج الوصفي – التّحليلي إلى دراسة دلالية ومضمونية لسجنيات أحمد سحنون. ومن أبرز النتائج والمعطيات الّتي أفادتها هذه الدراسة المتواضعة أنّ التوصيات والنصائح الّتي قدّمها الشاعر من خلال سجنياته تكتسي في الأغلب طابعاً دينياً واجتماعياً وأخلاقياً من شأنها أن تحوّل حياة الذّل والحقارة إلى حياة العزّ والكرامة. يمكن اعتبار أحمد سحنون طبيباً بارعاً يرمي إلى معالجة أخلاق الشعوب الّتي منيت بأمراض مستعصية بكلماته الّتي استلهمها من العقيدة الإسلامية الصافية والأخلاق السامية.

كلمات مفتاحية: الشعب الجزائري، أحمد سحنون، السجنيات، مكارم الأخلاق، الرذائل الخُلقية.

---

* . أستاذ مشارك في اللغة العربية وآدابها بجامعة رازي، كرمانشاه، إيران (الكاتب المسؤول) Gaamiri686@gmail.com
** . ماجستيرة في اللغة العربية وآدابها بجامعة رازي، كرمانشاه، إيران. elhamk1969@gmail.com
تاريخ الوصول: ١٣٩٥/٠٣/٠٥هـ.ش= ٢٠١٦/٠٥/٢٥م تاريخ القبول: ١٣٩٥/١١/١٦ هـ.ش= ٢٠١٧/٠٢/٠٤م

المقدمة

تُطلق السجنيات على الأشعار الّتي تعكس ما لدى الشاعر السجين من مشاعر الحزن وآلام الوحشة وما يدور في خلده من أفكار وآراء حول مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية أثناء بقاءه في السجن. احتلّ الفرنسيون عام ١٨٣٠ م الجزائر بفضل الأسلحة والجيش وشكلوا في البلد المحتلّ حكومة عسكرية يقودها جنرالات فرنسيّة في غضون ١٣٠ عاماً يحكمون بقبضة حديدية[١]. إلّا أنّ الشعب الجزائري لم يقف مكتوف الأيدي بل ظلّ يحارب الاستعمار الفرنسيّ المعتدي على مقدرات الشعب الجزائري. قاوم أبناء الجزائر الأشاوس الاحتلال الفرنسيّ بعزيمة لا تكلّ حتّى انتهى الأمر بالثّورة الجزائرية العارمة الّتي ألحقت الهزيمة بالاستعمار الفرنسيّ وحقّقت الاستقلال والحرية للشعب الجزائري البطل.

الثورة الّتي استغرقت سبعة أعوام قدّمت المزيد من التضحية والفداء حتّى سُمّيت بثورة المِليون شهيد. تركت هذه الثورة الكبيرة أصداءها في الأدب العربي عامّة والأدب الجزائري خاصة. وفي السياق المتّصل يعدّ أحمد سحنون من الشعراء المناضلين الذين قاوموا الاستعمار بسلاح الكلمة. واسترخص كلّ ما يملكه من غال ونفيس في سبيل الثورة حتّى سُجن. ولكنّه انتهز فرصة وجوده داخل الزنزانة للقيام بنشاط أدبيّ رائع كانت حصيلته مجموعة من القصائد الّتي «تكاد تكون مدرسة تربويّة تنشّئ الأجيال على حبّ الدين والوطن والذود عن الاستقلال والحرية ببذل المهجة دونهما»[٢]. اغتنم شاعرنا فترة الاعتقال في السجن للتفكير فيما تنقصه وتحتاجه الثورة لتحقيق الانتصار؛ فوصل إلى القناعة بأنّ العودة إلى الذات والركون إلى التراث الديني والثقافي والالتزام بمكارم الأخلاق والفضائل هي الطريق المثلى الّتي تحقّق للشعب الجزائري أهدافه السامية وغاياته النبيلة وفي رأسها الإطاحة بالأنظمة الفاسدة وطرد الاستعمار الفرنسيّ من الجزائر. فراح شاعرنا ينشد قصائد يحذّر فيها أبناء شعبه من ممارسة العادات القبيحة والأخلاق السيئة ويحرّضهم على التّحلّي بالسجايا والأفعال الكريمة.

الأسئلة الرئيسة الّتي يتمحور حولها هذا البحث كالتّالي: ١- ما هي الرذائل الخُلقية الّتي نهى سحنون قارئيه عنها في سجنياته؟ ٢- ما هي الفضائل الخُلقية الّتي حثّ الشاعر على الالتزام بها؟ وعلى هذا تكون **الفرضية** الّتي يقوم على أساسها هذا البحث هو أنّ الشاعر الجزائري سحنون لا يرى انتصار الثورة من خلال النشاطات العسكرية والحركات المسلحة، بل يعتقد أنّ تجنّب الشعب من تبعية الاستعمار الفرنسيّ وثقافته المادية والعودة إلى جذوره الإسلامية والتحلّي بالقيم الأخلاقية هو الطريق الوحيد الّذي

١. مفدي، زكريا، **اللهب المقدّس**، ص٧٥.

٢. سكينة، قدور، **الحبسيات في الشعر العربي**، ص١٢١.

يؤدّي لا محالة إلى سقوط الأنظمة الاستبدادية والغطرسة الفرنسيّة. ممّا يزيد في **أهمية وضرورة** بحثنا هذا أنّه لا تنحصر الوصفة الّتي وصفها سحنون كطبيب بارع في الثورة الجزائرية فحسب بل يمكن تطبيقها على كلّ بلد يشبه الجزائر في الدين والثقافة والنظام السياسي والاجتماعي على مدى العصور والأجيال. حيث إنّه بإمكاننا أن نعتبر المقاومة الجزائرية نموذجاً مثالياً للالتزام والكفاح لنيل الحرية والاستقلال في ظلّ العقيدة الإسلامية المجيدة والتخلّق بالأخلاق الكريمة. فإنّنا نأمل بهذا العمل المتواضع الكشف عن خصوصية العمل الشعري لدى سحنون وهي الخصوصية الّتي لا يمكننا اكتشافها إلّا عن طريق التوجّه إلى الفضائل ومكارم الأخلاق في شعره. والهدف الذي نتوخاه في دراستنا هذه هو إلقاء الضوء على التوصيات الغالية الّتي رصدناها في كلمات الشاعر أحمد سحنون عبر توغلنا في سجنياته. وممّا زاد من قيمة وأهمية هذه التوصيات والنصائح أنّها تدخل غالباً ما في صميم الأخلاق السامية والفضائل النبيلة الّتي يجب أن تتّصف بها الشعوب الإسلامية كافة حتّى تعيش في سعادة وكرامة. **ومنهجنا** في هذا البحث يعتمد على التّحليل والدراسة في سجنياته على الصعيد الدلالي والمضموني واختيار نماذج متنوّعة من قصائده الّتي نظمها في السجن والّتي يشجّع فيها الشاعر المخاطب المتلقي على الالتزام بالمناقب والفضائل وتفادي المثالب والرذائل.

خلفية البحث

لقد عثرنا أثناء تفحصنا لمصادر أحمد سحنون وشعره على كميّة لا بأس بها من الكتب والبحثات والأطروحات الجامعية في اللغة العربية تناولت شخصية أحمد سحنون والجوانب الفنيّة لأشعاره ومن الكتب: «المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر» لشرف عبدالعزيز، المنشور في بيروت مؤسسة دار الجيل ١٩٩١م. تطرّق المؤلّف في كتابه إلى حياة عدد من الشعراء الذين تحدّثوا عن ثورة الشعب الجزائري بما فيهم أحمد سحنون مع اختيار لقطات من أشعارهم الّتي تتغنّى فيها بالثورة الجزائرية وما أبداه الشعب من روح المقاومة والصمود أمام الاستعمار الفرنسيّ.

وقد وجدنا كتابين قيّمين قاما بدراسة الأشعار الدينية أو الإسلامية للشاعر أحدهما: «الشعر الدينيّ الجزائري الحديث» للدكتور عبداللّه ركيبي الذي نشرته الشركة الوطنية للنشر والتوزيع في الجزائر ١٩٨١م والآخر«حول المضمون الإسلامي في شعر أحمد سحنون» لمؤلفه عمر بوقرورة المنشور في مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ١٤٢٨هـ. لقد درس المؤلفان في كتابيهما مختارات من الأشعار الّتي تحمل في تضاعيفها وثناياها الثقافة الإسلامية والدينية الّتي تتعلّق بفترة ما قبل انتصار الثورة الجزائرية وما بعدها. وقد تمّ في الكتابين اختيار لكوكبة من أشعار أحمد سحنون أيضاً ولكن هذه الأشعار مصطبغة في مجملها بصبغة

دينية وإسلامية. فقلّما قام المؤلّفان بتحليل أشعار سحنون من منظور أخلاقي بحت. زد على ذلک أنّ النماذج الشعرية الّتي اختارها الكاتبان فيما يتعلّق بأحمد سحنون وغيره من الشعراء غير مصحوبة بدراسة وتحليل من النواحي السياسية والاجتماعية كما فعلناه نحن في هذا البحث.

ومن الواضح أنّ موضوع هذا البحث يختلف اختلافاً جوهرياً مع مفاد الكتابين فإنّهما يكرّسان الدراسة على الجذور الإسلامية لأشعار سحنون والأسباب الّتي تكمن وراء تلقّي الشاعر للرؤى الإسلامية والاتّجاهات الدينية، في حال أنّنا اخترنا في هذا البحث سجنيات الشاعر أي ما نظمه هو فترة كونه في السّجن. إذن ربّما لم نعدُ الحقّ إذا قلنا بأنّه ثمّة فوارق عديدة بين مضمون هذا البحث الّذي يبحث عن المضامين الأخلاقية المستمدة من صلب العقيدة الإسلامية وما درسه المؤلفون في آثارهم حول الدلالات الإسلامية والدينية الّتي لا تلتقي بالضرورة مع القضايا الأخلاقية.

ومن الأطروحات: «شعر السجون والمعتقلات في الجزائر» لمؤلّفه محمد زغينة نوقشت في معهد الآداب، باتنه (الجزاير) ١٩٨٩م. الدراسة الّتي أعدّها المؤلّف في أطروحته الجامعية دراسة عامّة شاملة تشمل العديد من الشعراء الجزائريين. إذن لا تكون حصة أحمد سحنون منها إلّا قليلةً لا تسمن ولا تغني من جوع. ثمّ إنّ الدراسة لا تختصّ بالقصائد الّتي تتعلّق بمكارم الأخلاق والفضائل. و«الحبسيات في الشعر العربي» لسكينة قدور نوقشت في جامعة منتوري بقسنطينة، ٢٠٠٧م. الأطروحة كما يبدو من عنوانها تحتوي على موضوع عام فضفاض لم يركّز على مضامين أخلاقية لأحمد سحنون بامتياز، بل اختارت المؤلّفة من الشعراء الذين عاشوا تجارب شعرية في السجون نماذج تشتمل على مختلف القضايا وشتّى المواضيع.

وهناك بحث بعنوان «تجليات المقاومة في الشعر الجزائري المعاصر» (أشعار أحمد سحنون نموذجاً) لسمية ثامني نُشر في مجموعة البحثات الخاصة بملتقى أدب المقاومة الذي عُقد في جامعة الشهيد بهشتي عام ١٣٨٩. لقد قدّمت الباحثة في بحثها من سجنيات أحمد سحنون ما يتعلّق بالصمود والمقاومة. والمنحى الذي اختارته المؤلّفة يختلف عن المنحى الذي اخترناه نحن في بحثنا هذا. وختاماً لا يفوتنا القول بأنّنا استقينا من منهل المصادر المذكورة حتّى الارتواء والجهود المشكورة الّتي بذلها مؤلّفوها. آملين أن تكون هذه الدراسة إضافة مفيدة قيمة إلى الأدب العربي الملتزم يستفيد منها القارئ الكريم ويتمتّع بها. ولا يكون هدفنا الذي نرميه في هذا البحث إلّا إعطاء المخاطب متعة أدبية تعبق بعبق الأخلاق الإسلامية الكريمة.

أبرز ما تحتويه سجنيات الشاعر[١]

لا شك أنّ الأيّام الّتي أمضاها الشاعر في السّجن شكلت في حياته الأدبيّة منعطفاً جديداً. فليس غريباً أن نراه يُخصّص فصلا من الجزء الأوّل من ديوانه لذاك الحادث المؤلم أسماه بالحبسيات كما خصّص فصلا من الجزء الثاني للحادث ذاته سمّاه بـ «قصائد من السّجن». حيث صوّر الشاعر ضمن الفصلينِ ما حلّ به من المصائب والوقائع. وفيما يلي نسلّط الضوء على لقطات من سجنياته بشيء من التّحليل المضموني والدراسة الدّلالية مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّنا ركّزنا البحث على الجانب الدلالي والمضموني تاركين الجانب الشكلي نعالجه في بحث آخر.

السجنيات أو الأشعار الّتي تنبثق من قريحة الشاعر السجين تتضمن آهات وزفرات تنطلق من إنسان يعيش في زنزانة تخضع لحراسة شديدة وتفتقر إلى أبسط الإمكانيات. ولذلك تحمل السجنيات أو أدب السجن أجمل وألطف ما يتعلّق بالأدب الإنساني والأخلاقي كما أنّ «أدب السجون هو الأدب الإنساني النضالي الذي ولد في عتمة وظلام الأقبية والزنازين وخلف القضبان الحديدية، ويتميز الأدب الاعتقالي بصدق التجربة وغناها، وبالعفوية والرمزية الشفافة والصور الايحائية، وسلاسة اللغة وطلاوة التعابير»٢. نتناول فيما يلي مقتطفات من القصائد الّتي جادت بها قريحة أحمد سحنون وهو يسكن خلف القضبان نستشفّ من خلالها أبرز دلالاتها بادئين بـ:

١. الرذائل الخلقية المستشرية بين أبناء الشعب الجزائري

أتاح السّجن للشاعر فرصة التفكير بإمعان ورويّة حول الثورة الجزائرية للكشف عن الحواجز الّتي تعرقل مسيرتها. بما أنّ الشاعر الملتزم يحمل مسئولية إنهاض المجتمع وإيقاظه من سباته العميق، وظّف سحنون شعره كبوق يوصل صوته إلى أبناء وطنه. كما أنّه ركّز اهتمامه على أهمّ الرذائل الّتي اعتادها الشعب الجزائري بحيث أصبحت من معالم شخصيته ألا وهي:

---

١. ولد الشاعر الجزائري أحمد سحنون سنة ١٩٠٧ م في مدينة «بسكرة» فقدَ أمّه منذ نعومة أظفاره. حفظ القرآن على يد أبيه في عمر لم يتجاوز ١٢ عاماً. انخرط في سلك تعليم القرآن في عنفوان شبابه وحصل على وظيفة في صحيفة البشائر في الوقت نفسه. انضمّ إلى الأحزاب السياسية الّتي تعارض جنود الاحتلال هادفة تحقيق الحرية للجزائر. كرّس سحنون حياته في النّضال والكفاح من أجل تحرير البلد من أيدي الاستعمار الفرنسيّ ما صنع له سمعة وشعبية كبيرة لا تضاهى. زاد سحنون من نشاطاته في مواجهة الاستعمار إلى حدّ خاف المستعمرون من تأثيره في نفوس الجزائريين ودوره في إذاعة الوعي واليقظة فيما بينهم. فأُلقي القبض عليه وزُجّ به في السّجن لكنّه تمكّن من الهروب من السّجن برفقة بعض السجناء سنة ١٩٥٦ م.

٢. شاكر، فريد حسن، **قراءة عاجلة في أدب السجون**، ص١٩.

أ. تفشّي الجهل والغباء

ممّا أثار مشاعر السأم والضجر لدى سحنون أنّه يرى شعبه صار هدفاً للجهل والغباء بعد أن كان مثالاً أعلى للعلم والحكمة يُحتذى. لقد خاب أمل الشاعر تجاه الشعب الذي تقوم حياته على أسس الجهل والأميّة والخرافة بعد أن كانت قائمة على قواعد العلم والعدالة:

لماذا يَشيعُ الظّلمُ في أمّة العدلِ؟ وكيف يضيعُ الفضلُ في منبعِ الفضلِ؟

ونحن منارُ العلمِ ماذا أصابنا فصِرنا مثالاً للغباوةِ والجهلِ؟

لذلك سادَ الشّرُّ واستفحل الأذى وأصبح دينُ المكرماتِ بلا أهلِ؟[1]

ممّا أساء شاعرنا أنّه وجد مظاهر الظلم والجهل والاضطهاد منتشرة بين أبناء شعبه الّذي كان مثالاً للفضيلة والعلم وعنواناً لمكارم الأخلاق في القرون السابقة. والأسلوب التساؤلي الّذي وظّفه الشاعر في أبياته يدّل على مدى استغرابه واندهاشه ممّا حلّ بالشعب من الرذائل والمثالب. ويبدو من كلماته أنّه يعتبر المساوئ كلّها ناجمة عن التخلّي عن القيم والفضائل. فإذا لم يلتزم الشعب أيّاً كان بما تقتضيه الكرامة والفضيلة تستفحل فيه الشرور والقبائح ويضيع ما سجّل في صفحات تاريخه من الأمجاد والمآثر.

ب. ذيوع النفاق والمراوغة

النفاق من أبرز السمات الّتي تتّسم به المجتمعات العديمة للأخلاق والفضيلة. إذا غابت الصّداقة والصراحة والشجاعة في حياة الشعب، حلّت محلّها المراوغة والكذب والنفاق. فلا تكون البيئات الموبوءة بالخداع والاحتيال صالحة لتنامي العدالة والمساواة ومكارم الأخلاق فيها. استنكر سحنون بكلّ قوّة وحسم أعداءه الذين يتّهمونه بالخداع والتزوير مشدّداً على أنّه لم يتقمّص يوماً شخصية مزيّفة ولم يتستّر وراء أقنعة النفاق والكذب:

ولستُ بِذي وجهَينِ في النّاسِ إنّما مصيرُ ذوي الوَجهَينِ حتماً إلى النّارِ

وما لي جِلدٌ غيرُ جِلدي وإنّما إعارةُ جِلدٍ غيرِ جلدي مِنَ العارِ[2]

نلتقطُ في الأبيات الّتي أعلاه ما يوحي بوجود الدوافع العقيدية لدى سحنون. حيث إنّه صرّح بأنّ مصير المنافق ينتهي أخيراً إلى الجحيم ما يدّل على أنّ اعتقاد الشاعر بالمعاد يحول دون ممارسته النفاق

[1]. أحمد، سحنون، **ديوانه**، ج٢، ص٦٧.

[2]. المصدر نفسه.

والتدليس فضلاً عن ذلك أنّ تحلّي الشاعر بالسجايا والشيم لا يسمح له بممارسته للاحتيال على الآخرين من أجل المادّة والمنصب.

ج. التخلّي عن الالتزام بالدّين

سبق أن تحدّثنا عن التزام أحمد سحنون بالشريعة واحترامه للطقوس الدينية. يرى شاعرنا في القصيدة التّالية أنّ المجتمع الّذي تُنتهك فيه أحكام الشريعة لن يشقّ طريقه صوب السعادة والكرامة. ولم يقف سحنون عند هذا الحدّ إذ تخطّى ذلك وشدّد على أنّه لن ينال عالمنا اليوم الحياة السعيدة إلّا إذا طبّق ما قرّره الدّين عن وعي ويقظة:

وكيفَ نسعدُ في دنيا يُداسُ بها شَرعُ الإلهِ، فلا ناهٍ ولا شاك؟

لا شيءَ يُسعدُ دنيانا سوى عملٍ بشرعةِ اللهِ في وعيٍ وإدراك[١]

من الملاحظ في كلمات الشاعر أنّه يستنكر جدّاً تفشّي حالة التفسّخ وعدم الانقياد للتوصيات الدينية لدى مواطنيه وكذلك يستغرب فقدَ من يحذّر ويزجر المنتهكين للأحكام الدينية. ويرى سحنون السعادة في الدنيا رهن تطبيق شريعة اللّه على حياة الفرد والمجتمع والعمل الواعي والمخلص على منهاجه.

د. عدم الاستنارة بسراج العقل وموهبة التمييز

تحتلّ قوّة العقل والتمييز في رؤية الشاعر مكانة القائد البصير والناصح الأمين الّذي ينير الدرب لكلّ من يسير على هديه. فليس حال فرد أو أمّة نبذ وراءه العقل والصواب بأحسن من القطيع الّذي فقد سائسه وراعيه وظلّ يتخبط في مجاهل الطريق. فمصيرهما لا محالة يؤدّي إلى الهلاك والضياع. ولذلك يشعر شاعرنا بالقلق الشديد حيال شعبه الّذي أطلق العنان عن أهواءه وميوله لاهثاً وراء أطماعه الدنيّة.

والنّاسُ قد أَمسوا قطيعاً بلا راعٍ فلا مِن مُرشدٍ أو نصيح

قد فقدوا ما وَهبَ اللّهُ مِن خُلقٍ وتمييزٍ وعقلٍ صحيحٍ[٢]

١. مصدر نفسه.

٢. أحمد، سحنون، **ديوانه**، ج٢، ص٦٩.

الفكرة الرئيسية الّتي نستخلصها من خلال البيتين السابقَين أنّ الفرد والمجتمع لا ينالان مرادهما ومبتغاهما إلّا إذا حازا على شيئينِ: أوّلهما زعيم يقوده إلى المنهاج القويم ويصونه من الأخطار الكامنة في طريقه. وثانيهما العقل المنفتح وقوّة التمييز بين الغثّ والسّمين. فإذا حُرم شعب من هذه المواهب الثمينة فإنّه يهيم حتماً في متاهات الحياة ويضيع في مجاهل العيش ويطمع المستعمرون في نهب خيراته وسلب كرامته واستقلاله. جدير بالإشارة أنّ صناعة التشبيه الّتي أجراه الشاعر ارتقى بمستوى الدلالة إذ إنّ الشعب الّذي لا يقوده قائد حكيم سوف يكون مصيره مصيرَ القطيع الّذي لا يرعاه راع مشفق، فسرعان ما يصبح وجبة دسمة للذئاب.

هـ. عدم استقامة العلماء والحكّام

يتحدّث سحنون عن مأساة الشعب الجزائري ولهجته مازالت حزينة ومتحسّرة. المشاكل العويصة الّتي يلمسها في المجتمع الجزائري أفرزت في نفسه مشاعر الإحباط إلى درجة يتوّجه إلى اللّه ويبثّ إليه الشكوى ممّا لاحظه من فساد النخبة والعلماء وظلم الحكّام وغفلة المواطنين:

إلــى اللّــهِ أشــكو مــا تقاســيه أُمّتــي وما هي فيه مِن همومٍ وأحزانِ
فــذا عــالمٌ قــد بــاعَ بــالفَلسِ دينَــهُ وذا حاكمٌ مِن غيرِ عدلٍ وإحسانِ
وهــل طــائرٌ دونَ الجَنــاحَينِ طــائرٌ وهل هوَ يعلو دونَ ما طيرانِ؟[1]

لقد رأينا فيما سبق أنّ الشاعر عبّر عن تذمره وانزعاجه من الجهل المطبق الذي خيّم على الشعب. ونراه ينتقد تهافت العلماء على حطام الدنيا وملذاتها من ناحية وممارسة الحكّام للسياسات الظالمة من ناحية أخرى. لو تخيّلنا العلماء والحكّام جناحينِ للشعوب تطير بهما، لا يصعب علينا إذن فهم أسباب عدم تمكّن الشعب الجزائري من تحليق عبر آفاق الحضارة والرقي. والرسالة الّتي نتلقاها عبر القصيدة هي أنّ الشعوب والأمم الّتي أصبحت نخبتُها بمن فيها العلماء والحكّام فاسدة منحرفة لن تُتوّج يوماً بتيجان الكرامة والسيادة.

[1]. مصدر نفسه، ص٧٥.

و. الاستسلام والخنوع أمام الحكّام الجائرين

الظروف القاسية السائدة على السجن لم تُبرد حماس شاعرنا السجين. انظر كيف يفضّل الموت على العيش في ظلّ الحكومات الّتي تمارس أنواع الظلم والاجحاف والإذلال بحق شعوبها:

قلـــتُ إنّـــي أريـــدُ موتـــاً لأنّـــي عِفتُ عيشاً به أُجرَّعُ ذلّاً

والحيــاةُ فــي ظــلِّ حكــمٍ بــلا عــدلٍ هي الموتُ بل أَرى الموتَ أَولى[1]

رفض الشاعر الاستسلام والتنازل أمام الحكومة الجائرة. وفضّل السجن على الحياة في كنف الدولة المنحازة إلى الاستعمار الفرنسيّ الّتي تقوم بكبت الأصوات المطالبة بالحرية والديمقراطية وكبح جماح الثائرين. ومؤدّى ذلك أنّ الشعب الحيّ في منظار الشاعر هو الشعب الذي يتمتّع بالحرية في ظلّ حكومة عادلة تحترم حقوق رعاياها. يُذكر أنّ التشبيه المفضل الذي وظّفه الشاعر في البيت الثاني من الشعر أعطى القصيدة جمالية بلاغية رائعة حيث شبّه الظلم بدايةً بالموت لكنّه ما لبث أن نبّه القارئين إلى أنّ الظلم أسوأ وأفجع من الموت.

ز. الغدر والوشاية بأبناء الثّورة

وجّه الشاعر نبال نقده نحو الوشاة الذين قاموا بالوشاية ضدّه لدى الأنظمة الغاشمة. ذلك لأنّ الغدر هو من أكبر المخاطر الّتي تهدّد الثائرين والناشطين في ميدان الكفاح. لم يكن شاعرنا بمأمن عن الجواسيس والخونة الذين دأبت الحكومة على بثّهم بين المعارضة للنيل من المناوئين والمناضلين للسطات الفتاكة. يرى سحنون أنّ أعداءه بذلوا كلّ ما في وسعهم للإيقاع به عند الحكّام المتغطرسين:

أيُّ ســـاعٍ بِفتنـــةٍ جـــاءَ كـــي يُلقـــي أذاهُ فينا ويَنفثُ سُمّه؟[2]

والأسلوب التساؤلي الّذي استخدمه الشاعر في البيت السابق يعبّر عن مدى استغرابه ممّا قام به أصدقاءه المقرّبون من الوشاية ضدّه لصالح الأعداء. للشاعر قصيدة عنونها بـ «أ تظلمني وأنت أخي» انتقد فيها أصدقاءه المقرّبين الذين تربطه بهم علاقات حميمة إلّا أنّهم ناصبوا له العداء وأضمروا له الأحقاد. خاطب الشاعر أصدقاءه المتخاذلين بلغة العتاب والشجب منددّاً بسلوكهم الظالم وموقفهم

[1]. أحمد، سحنون، **ديوانه**، ج٢، ص١٩.

[2]. المصدر نفسه ، ص١٣.

الغادر حياله، بينما كان الشاعر يتوقّع منهم المؤازرة والمناصرة عند حدوث المشكلات والمصائب. ممّا أثار دهشة الشاعر أنّ رفاقه باتوا يفرحون من حزنه ويحزنون من فرحه بعد أن أصبحوا من أنصار الحكومة ونبذوا القضايا الّتي يؤمنون بها وراءهم من أجل حطام الدّنيا وزخرفها:

أ تظلمنـــي و أنـــتَ أخ المرجّـــى لدفعِ مُلمّةٍ وهجومِ خطبِ؟

وتحـــزنُ إن رأيـــتَ ســـرورَ نفســـي وتفرحُ إن شعرتَ بحُزنِ قلبي؟

وكيـــف اختـــرتَ منزلـــةَ الأعـــادي وأنتَ تُعدَّ مِن أهلي وحزبي؟

وأنـــتَ صـــديقُ عمـــري منـــذُ كنّـــا وحلفُ مَودّتي ورفيقُ دربي؟[1]

تنبض لغة الشاعر في القصيدة بالعاطفة الصّادقة والعتاب المخلص. والاستفهام الإنكاري الذي وظّفه الشاعر زاد من أسلوبه الخطابي المباشر ومنحه قوّة إيحائية هائلة تنفخ في نفوس القارئين روح التفاهم والتعاطف إلى درجة يُخيّل للقارئ أنّ الشاعر قام بدور المدّعي العامّ الذي يوجّه الاتّهام إلى أصدقائه الذين استهوتهم المناصب والأموال حتّى خانوا رفيق دربهم وباعوا قضيتهم راكضين وراء الأطماع الدنية والجشع. الرسالة الّتي يريد الشاعر إيصالها إلى القارئ المتلقّي هي أنّ الأنظمة الفاسدة تبثّ الفرقة والنفور بين صفوف المعارضة بمختلف أساليب الخداع والتضليل الّتي تقوم على أساس«فرّق تسُد».

ح. التحذير من الوقوع في فتنة الدّنيا

التوصية الأخرى الّتي يوجهها الشاعر حيال القارئ الكريم هي النظر إلى الدّنيا بنظرة دونية محتقرة. إذ ليست الدّنيا في عين شاعرنا سحنون إلّا المستنقع الذي لا خلاص منه لمن تورّط فيه. ينصح الشاعر القارئين بعدم الوقوع في حبّ الدّنيا إذ إنّ المغرم بها لن يكون بمأمن من الهلاك والسقوط حتّى لو تعلق بالثريا. ثمّ ينبّه إلى أنّ المال الذي يسعى وراءه الإنسان الجشع ليس هو إلّا فخّاً أو مِصيداً نُصب في طريقه:

دنيـــا تَجُـــرُّ إلـــى الهـــلاكِ ما مِن مشاكِلِها فكاك

لا يســـــــلمُ المتعلّقـــــــونَ بها ولو بلغوا السّماك

[1]. أحمد، سحنون، **ديوانه**، ج٢، ص٣٨.

المـــــــالُ فيهـــــــا فتنـــــــةٌ والأقربونَ هم الشِراك[١]

من الواضح أنّ الفكرة الرئيسية الّتي تنطوي عليها القصيدة تكون مستقاة من الثقافة القرآنية. علماً أنّ القرآن الكريم عبّر عن الدّنيا وزخارفها بالفتنة. والفتنة حسبما يُفهم من القرآن الكريم تعني الابتلاء والاختبار في أجواء مشوبة بالإغراء والافتنان.

بناء على ذلك، أنّ الثروة والمال ليس وسيلة للاستمتاع والتلذّذ بل هو أداة يبتلى بها الأثرياء في حياتهم. لو اعتبر صاحب الثّروة مالَه أداة لابتلاء وفتنة لتحوّلت نظرته إلى الثروة من آلية للمتعة واللذة إلى آلية لطاعة اللّه وابتغاء مرضاته. ومن جملة الآيات الّتي استوحى منها الشاعر فكرته هي: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[٢]

ومن الجدير ذكره «أنّ اهتمام الشاعر بالقضايا السياسية والثقافية لم يشغله عن الاهتمام بالشؤون الأخلاقية والدينية» ولذا نراه أحياناً يحذّر القارئين من التورّط في شبكة الدّنيا والسعي وراء شهواتها وملذاتها. وما جاء في التغريدة التالية يمكن اعتباره نموذجاً آخر من هذا السياق. إلّا أنّ النبرة الّتي اختارها الشاعر نبرة صريحة مقارنة مع ما نراه في سائر كلماته. وممّا جعل صورة الدّنيا في منظور الشاعر قاتمة ومشئومة أنّها تسودها الأنظمة الظالمة والفاسدة والمستبدة برأيها. وممّا أثار انزعاج شاعرنا أنّ الجهال والأنذال استأثروا بالمناصب العليا ومقاليد الحكم وانتقصوا واحتقروا العلماء الأحرار وضيّقوا عليهم الخناق.[٣] الصورة الّتي رسمها الشاعر للدّنيا صورة بشعة ومشوّهة ينقصها الصّدق والدين والأخلاق:

تبّـــاً لـــدنيا يســـودُ الجـــاهلونَ بهـــا ويحكمُ ناسٌ ظُلّامٌ وضُلّال

لا صـــدقَ فيهـــا ولا ديـــنٌ ولا خُلُـــق وكيف يحلُمُ بالعَلياءِ جُهّالُ؟

وصـــاحبُ الـــدّينِ منبـــوذٌ ومحتقَـــرٌ والعالِمُ الحُرُّ قد ضاقت به الحالُ[٤]

لقد استثمر سحنون في مقطوعته السابقة الأساليب البيانية الّتي تظهر كراهيته وتشاؤمه تجاه الدّنيا ومنها توظيف "لا" الّتي لنفي الجنس (لا صدق) وأسلوب الدعاء (تبّاً لدّنيا) والتساؤل (كيف يحلم).

---

١. المصدر نفسه ، ص٥٨.

٢. الأنفال/٢٨.

٣. محمد، ناصر، **الشعر الجزائري الحديث اتّجاهاته وخصائصه الفنيّة**، ص ١٩١.

٤. أحمد، سحنون، **ديوانه**، ج٢، ص٥٩.

٢. توصيات شاعر سجين لشعبه

مرّت علينا فيما مضى العيوب الخُلقية والرذائل الّتي هيمنت على أبناء الشعب الجزائري والّتي حالت دون بلوغهم إلى منازل الرقي والازدهار من جهة والتحرّر من الأنظمة الجائرة والاستعمار الفرنسيّ من جهة أخرى. وضع سحنون إصبعه على الأمراض النفسية والعاهات الخُلقية المشينة وكأنّه حكيم بصير وناصح مشفق. لم يكتف شاعرنا بهذا القدر حيث قدّم لشعبه توصيات غالية ونصائح قيمة من شأنها أن تحوّل شعبه إلى شعب نموذجي مثالي وتمكّنه من الانتصار على أعدائه فيما إذا طبّقها في حياته جملة وتفصيلا. «ممّا لا يتطرّق إليه الشكّ أنّ لكلمات سحنون وتعليماته دورا هامّا في توعية الجماهير وحضّها على الاتّصاف بالفضائل والأخلاق الحميدة ممّا يُمهّد طريقها نحو الحياة الكريمة والمفعمة بالمعاني السامية»[١]. وفيما يلي نذكر أهمّ نصائح الشاعر بادئين بـ:

أ. التحريض على التحلّي بالثقافة الدينية

ممّا يسترعي انتباه القارئ أنّ سحنوناً ينظر إلى الثقافة الدينيّة نظرة إكرام وإجلال في كثير من قصائده ويعتبرها مدعاة للفخر والشرف كما يعتبر الحياة دون القيم الدينيّة مجلبة للمصائب والأسقام كافة. ثمّ أشاد الشاعر بالمكانة الّتي يحتلّها الأحرار الذين يُحيون المثل الدينيّة ويقيمون لها وزناً. فإذا خلت الحياة منهم أصبحت حياةكتلة هامدة لا روح فيها ولا حركة:

وهَــلِ النّــاسُ غيــرُ عِــرضٍ وديــنٍ فهُما الأصلُ في جميعِ المزايا

والحيــاةُ بــلا مزايــا هــي المــوتُ الذي دونَهُ جميعُ الرزايا

ومزايــا الإنســانِ لــم يَبــقَ منهــا بعدَ موتِ الأَحرارِ إلّا بقايا[٢]

جعل الشاعر الدين نواةً رئيسية للأمجاد والقيم كافّة وبؤرة لكلّ القيم والمزايا الّتي يتّصف بها الفرد والمجتمع؛ بحيث يعتبر الحياة من دون الدين جثّة مهترئة أكلته الديدان. وهذا لو دلّ على شئ ليدلّ على أنّ شاعرنا سحنوناً نشأ نشأة دينيّة وتلقّى تربية تقوم على ركائز الدين والأخلاق. ثمّ أنّ الأحرار لدى الشاعر هم الذين يتحلّون بزينة الدين والأخلاق دون غيرهم.

---

[١]. عبداللّه، ركيبي، **الشعر الدينيّ الجزائري الحديث**، ص ١٢٧.

[٢]. أحمد، سحنون، **ديوانه**، ج٢، ص٤٨.

ب. الحثّ على التّخلّق بمكارم الأخلاق

يعيش السجين في سجنه أجواء رهيبة لا يحتملها إلّا إذا استعان بما لديه من قوّة الصبر والمثابرة. المتتبّع في سجنيات سحنون يجد أنّ الشاعر تمكّن من التأقلم مع ظروف السجن الكارثية باللجوء إلى ملاذات هي كالتّالي:

من أهمّ المصادر الّتي يروي بها الشاعر غليله هي القيم والمثل الّتي استلهمها من الشريعة الإسلامية، حيث وصف شاعرنا الدّين والإيمان والخُلق السامية بالكنوز الثلاثة الّتي تحقّق السعادة لمن يصبو إليها. وطالما يفقد الإنسان الكنوز هذه، تتحوّل حياته إلى جهنم خالداً فيها:

الــدّينُ والإيمــانُ والخُلــقُ الكــريم في هذه الدُّنيا هي الكنزُ العظيم

هــذي الــثلاثُ أســاسُ كــلِّ ســعادةٍ فإذا عَدمناها فدُنيانا جحيمُ[١]

نستنتج ممّا مرّ علينا سابقاً أنّ الشاعر يرجّح الأخلاق النبيلة والالتزام بالسلوك الديني على الحياة المادّية والسير وراء حطام الدّنيا بخطى حثيثة. يبدو من كلمات سحنون أنّه استمدّ من إرشادات القرآن الكريم كلّما تفاقمت ظروف السجن بشكل لا يطاق. فقد جعل الشاعر القرآن في زنزانته المرعبة أنيساً له ينقذه من وحشة الانفراد وقسوته. وقد ذهب الشاعر أبعد من ذلك واعتبر القرآن ملإذن آمناً ومطمئناً يعصمه من الضياع والمخاوف والانهيار:

لجأتُ إلى القرآنِ في وحشةِ السجنِ فلا نورَ كالقرآنِ في ظلمةِ الحزنِ

وإنّ كــلامَ اللّــهِ يشــفي نفوسَــنا لدى الخوفِ والبأساءِ بالأُنسِ والأمنِ[٢]

فقد جعل الشاعر القرآن نافذة يُطلّ منها على عالم أسمى وأعلى يستنشق من نسماته المنعشة. كما جعله ضياء ينير له ظلام السجن الحالك. فإنّه يأوي في سجنه المخيف إلى القرآن وتلاوته الّتي تملؤه بالأمان والسكينة.

ج. التحريض على تحصيل العلوم والثقافة

كان سحنون يزاول مهنة التعليم ويهتمّ بنشر الثقافة والعلوم في ربوع المجتمع، فظلّ في السجن منارة تشعّ نورا وعلماً. انعدام الثقافة وقلّة العلم في رؤية الشاعر يكون باعثاً على الشرور والمساوئ والمفاسد

١. المصدر نفسه، ص٦٢.

٢. أحمد، سحنون، **ديوانه**، ج٢، ص٢٧.

برمّتها. كما يرى العلم والثقافة أعمدة شامخة بنيت عليها صروح المجد والعظمة. ثمّ أعاد الشاعر إلى الأذهان المجد التليد والحضارة السامية الّتي صنعها المسلمون في حقبة زمنية كانوا فيها روّاداً للعلمِ والثقافة في العالم أجمع:

قِلّــةُ الفهــمِ أثمــرَتْ كَثــرةَ الشــرِّ وعاثَتْ في المُسلمينَ فَسادا

فــإذا مــا أردتَ بُنيــانَ مجــدٍ فاجعلِ العلمَ أُسَّهُ والعِمادا

إنّمــا المُســلمونَ كــانوا بمــا نــالوا مِنَ العِلمِ والهُدى أَسيادا[١]

نستجلي من الأبيات السابقة حنين الشاعر واشتياقه إلى العصور الّتي كان المسلمون فيها حملة لراية العلم والحضارة وكان طلّاب العلوم وعشاق المعرفة يشدّون إليهم الرحال لينهلوا من منهلهم العذب. ويبدو من لغة الشاعر المفعمة بروح الأمل والطموح أنّه يجزم كلّ الجزم بأنّ المسلمين اليوم بمقدورهم إعادة أبّهة الحضارة الإسلامية الّتي تبهر العيون وتبعث مشاعر الفخر والاعتزاز في نفوس المسلمين. بناء على كلمات سحنون أنّ صروح العزّ والسيادة ترسو على دعائم العلم والثقافة؛ وأنّ الطريق الّتي تنتهي بنا إلى حياة المجد والعظمة والعزة القعساء هي طريق العلم والمعرفة.

د. الحثّ على مقاومة الاستعمار الفرنسيّ

في الآونة الّتي كان الاستعمار الفرنسيّ يحكم فيها على مقدرات الشعب الجزائري «أُصيب عدد غير قليل من الجزائريين البسطاء بداء التبعيّة للغرب؛ وخضعوا لألوان الحيل والخداع الّتي زاولها بحقّهم الاستعمار الفرنسيّ.»[٢] ممّا فطر قلب الشاعر حزناً أنّ الشعب الجزائري انحطّت أخلاقه بعد الاصطكاك بالفرنسيين والتأثّر بسلوكياتهم الخاطئة وتصرفاتهم المنحرفة. أثنى الشاعر على أخلاق المواطن الجزائري قبل أن يصطكّ بالأجانب واعتبرها قمّة الأخلاق مقارنة بغيرها. يرى سحنون أنّ الإسلام العزيز تنامت جاذبيته واتسعت رقعته في القارّة الإفريقية. والفضل في ذلك يعود إلى أبناء الشعب الجزائري الذين مثّلوا في حياتهم ما يدعو إليه الإسلام من العزّة والكرامة والعفاف. وقد سمّى الشاعر شعبه بأمّة القرآن أو أمّة طه مشبّهاً أخلاقه بالسّراج الذي يضيئ الدرب لأبناء العالم بأسره:

---

١. المصدر نفسه ، ص٤٨.

٢. سامح، كريم، **ثورة الفكر في الجزائر**، ص ٣٩٤.

مَرضَـــت أخلاقُنـــا مـــذ تَبعـــت أمّةُ الأخلاقِ أخلاقَ سواها

إنّ أخلاقـــاً نمـــت فـــي ظلّهـــا عزّةُ الإسلامِ فاقَت ما عَداها

أمّتـــي يـــا أمّـــةَ القـــرآنِ يـــا أمّةَ الإسلامِ يا أمّةَ طه

احفظِـــي أخلاقَـــكِ الغُـــرَّ الّتـــي قد هَدَى كلَّ بَني الدّنيا ثناها[١]

عبّر شاعرنا عن ظاهرة الانجذاب إلى أخلاق الاستعمار بالمرض الذي انتشرت عدواه بين آحاد الشعب. والأمر الآخر الذي لا يمكن إغفاله في القصيدة أنّ الشاعر انهمك في مدح الشعب الجزائري مستخدماً في ذلك، الطرق الّتي لا تخلو من المبالغة والتضخيم. ربّما يريد الشاعر أن يحضّ بهذا الأسلوب القارئ الجزائري على السعي جاهداً لإعادة بناء ماضيه المشرق. أضف إلى ذلك أنّ مناداة الشاعر شعبه بأمّة القرآن وأمّة طه تلعب دوراً مؤثّراً في استنهاض الهمم وتحريك العزائم للعودة إلى الذات والماضي المجيد والتّمسك بالأخلاق الكريمة خاصّة وأنّ «الشعب الجزائري يحمل أحاسيس فياضة نحو القرآن الكريم ويكنّ مشاعر طيبّة تجاه الرّسول الأمين الملقّب بـ"طه"»[٢]. ولا يخفى على القارئ الكريم أنّ المشاعر الدينيّة لو أفاقت من نومها العميق من شأنها أن تستأصل جذور الاستعمار وتشيد حضارة إسلامية حديثة لا دور فيها للاستعمار بتاتاً.

النتائج

١- حذّر أحمد سحنون الشعب الجزائري من رذائل خلقية استشرت بين أبناءه وصارت من عادتهم وديدنهم.

٢- نهى سحنون من تفشيّ الجهل والغباء بين الجزائريين بعد أن كانوا مثالاً للعلم والحكمة يحتذى.

٣- انتقد سحنون شيوع النّفاق والمراوغة بين النّاس مستنكراً أعداءه الذين كانوا يستخدمون الخداع والتزوير أداة يستمدون منها للتشهير بالشاعر وتنقيصه.

٤- أعرب الشاعر عن قلقه حيال ظاهرة التّخلي عن الالتزام بالدين المتفشيّة بين شرائح الشعب الجزائري مشدداً على أنّه من المستحيل الوصول إلى السعادة والكرامة الحقيقية إلّا في ضوء العمل بتوصيات الدّين الإسلامي القويم.

---

١. أحمد، سحنون، **ديوانه**، ج٢، ص٥١.

٢. عبداللّه، ركيبي، **الشعر الديني الجزائري الحديث**، ص٢١٨.

٥– أوصى الشاعر شعبه بالاستفادة من موهبة العقل وقوة التمييز الّتي تنير الدرب أمام الإنسان كسراج مضيء مؤكّداً على أنّ الشعب الذي يهمل عقله يفترسه الأعداء كما تفترس الذئاب قطيعة الغنم.

٦– ممّا فطر قلب الشاعر حزناً عدم استقامة العلماء والحكّام كنخبة المجتمع. حيث شبّه العلماء والحكّام بجناحين يطير بهما الشعب. فإذا فسدا لن يستطيع الشعب من التحليق في آفاق الرّقي والازدهار.

٧– رفض سحنون الاستسلام والتنازل أمام الحكومة الجائرة مفضلاً السجن على الحياة المرفهة في كنف الاستعمار البغيض داعياً شعبه إلى الوقوف أمام الاستبداد والاستكبار.

٨– وجّه الشاعر نبال نقده اللاذع إلى الوشاة الذين يخدمون مصالح الحكّام مندّداً بالغدر والخيانة الذين يمارسهما بعض من استخدمتهم الأنظمة الدكتاتورية كالمرتزقة والجواسيس.

٩– ينصح الشاعر القارئين بعدم الوقوع في مفاتن الدّنيا والسير وراء ملذاتها وشهواتها معتبراً حبّ الدّنيا من أخطر المزالق والمهاوي الّتي تهدّد الشغوفين بالدّنيا.

١٠– للشاعر أحمد سحنون فضلاً عن نصائحه القيمة، توصيات غالية وقيمة يقدّمها للشعب الجزائري كهدية ثمينة من سجنه.

١١– حرّض سحنون المخاطبين على الالتزام بالثقافة الدينية على أنّها مدعاة للفخر والاعتزاز والحياة دون القيم الدينية مجلبة للبؤس والشقاء.

١٢– حثّ شاعرنا المخاطب على التّحلي بالصفات الحميدة والأخلاق الكريمة تعود جذورها إلى الشريعة الإسلامية النابضة بمكارم الأخلاق. واصفاً الفضيلة والأخلاق كنزاً ثميناً للشعوب.

١٣– يرى الشاعر انعدام الثقافة وقلّة العلم مستجلباً للشرور والمساوئ كما يعتبر العلم والثقافة دعائم تقوم عليها صروح المجد والعظمة.

١٤– نوّه الشاعر الشعب الجزائري إلى أخطار تبعيّة الاستعمار الفرنسيّ وثقافته الهدّامة؛ وحثّه على مقاومة الرموز الاستعمارية في البلد والعودة إلى العيش في ظلّ الحياة الكريمة والقيم الإسلامية البنّاءة والمعطاة.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب

- القرآن الكريم

١. أبو القاسم، عمر، **سجنيات**، الطبعة الأولى، ليبيا: دار الفرجاني، ٢٠١٢م.

٢. خوري، رئيف، **أيدئولوجية الأدب الملتزم (الثورة الجزائرية عند الشعراء العرب نموذجاً)**، (د.ط)، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨١م.

٣. ركيبي، عبدالله، **الشعر الدينيّ الجزائري الحديث**، (د.ط)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨١م.

٤. زكريا، مفدي، **اللهب المقدّس**، (د.ط)، الجزائر: موفم للنشر، ٢٠٠٦م.

٥. سحنون، أحمد، **الديوان**، الطبعة الثانية، الجزائر (عاصمة الثقافة العربية): منشورات الحبر، ٢٠٠٧م.

٦. السقّار، منقذ بن محمود، **الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية**، (د.ط)، مكة المكرمة: دار الحرمين، ١٤٢٧ق.

٧. شرف، عبدالعزيز، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل، ١٩٩١م.

٨. شكري، غالي، **أدب المقاومة**، الطبعة الأولى، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩م.

٩. الشيخ صالح، يحيى، **أدب السجون والمنافى في الجزائر في فترة الاحتلال الفرنسيّ**، (د.ط)، الجزائر: معهد اللغة والأدب العربية بجامعة الجزائر، ١٩٩٣م.

١٠. كريم، سامح، **ثورة الفكر في الجزائر**، (د.ط)، الجزائر: الفكر المعاصر، ١٩٨٦م.

١١. عزوي، محمد الطاهر، **ذكريات المعتقلين**، (د.ط)، الجزائر: المتحف الوطنة للمجاهد، ١٩٩٦م.

١٢. فريد حسن، شاكر، **قراءة عاجلة في أدب السّجون**، الطبعة الثانية، فلسطين: دار القدس، ٢٠١٢م.

١٣. ناصر، محمد، **الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية**، الطبعة الأولى، بيروت، دار العرب الإسلامي، ١٩٨٥م.

١٤. نويهض، عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، الطبعة الثانية، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية، ١٩٨٠م.

الرسائل الجامعيّة والأطاريح

١٥. زغينة، محمد، **شعر السجون والمعتقلات في الجزائر**، رسالة ماجستير، معهد الآداب، باتنه،١٩٨٩م.

١٦. قدور، سكينة، **الحبسيات في الشعر العربي**، أطروحة دكتوراه، دولة في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، ٢٠٠٧م.

تحلیل و بررسی مکارم اخلاق از زندان سروده‌های احمد سحنون

جهانگیر امیری* والهام کاظمی**

چکیده:

شاعر انقلابی الجزایری احمد سحنون آن زمان که در زندان به سر می‌برد، قصایدی سرود که در بردارندۀ توصیه‌های ارزشمند و نصایح گرانقدری است که خوانندگان را بر آن می‌دارد تا دست از اخلاق زشت بردارند و خود را با اخلاق نیکو بیارایند. سحنون به نیکی دریافته بود که ملت الجزایر بر اثر ارتباط با استعمارگران فرانسوی از هویت اسلامی خویش دور گشته و دست از اخلاق و فضیلت کشیده است. و در منجلاب جهل و نادانی و ریاکاری و سخن چینی و پیمان شکنی و بی بند و باری و رفتارهای نا پسند فرو رفته است. این مقاله در صدد آن است تا با شیوۀ توصیفی – تحلیلی به زندان سروده‌های احمد سحنون بپردازد. و از مهم‌ترین نتایج این پژوهش آن است که توصیه‌ها و نصیحت‌هایی که سحنون ضمن سروده‌های خود بر زبان آورده است، از رنگ و لعاب دینی و اجتماعی و اخلاقی برخوردار است، به گونه‌ای که می‌تواند زندگی ذلّت‌بار و حقیرانۀ یک ملت را به زندگی با عزت و کریمانه بدل نماید. می‌توان احمد سحنون را طبیبی ماهر برشمرد که بر آن است به درمان اخلاق مردم که به بیماری‌های سخت و لاعلاج دچار گردیده بپردازد. و ابزار وی در این کار توصیه‌ها و نصیحت‌هایی است که که آن‌ها را از فرهنگ ناب اسلامی و اخلاق والای انسانی وام گرفته است.

کلیدواژه‌ها: زندان سروده‌ها، مکارم اخلاق، رذائل اخلاقی، احمد سحنون.

* دانشیار زبان و ادبیات عربی دانشگاه رازی، کرمانشاه، ایران، (نویسنده مسؤول) Gaamiri686@gmail.com

** کارشناس ارشد زبان و ادبیات عربی، دانشگاه رازی،کرمانشاه، ایران، elhamk1969@gmail.com

Abstracts in English

Analysis of prison ethics poetries composed by Ahmad Sahnun

Jahangir Amiri Associate Professor of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran.

Elham Kazemi MA in Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran.

Abstract

Algerian revolutionary poet Ahmad Sahnun the time spent in prison, sing odes containing valuable recommendations and advice that readers can take to stop the ugly moral and adorn themselves with good morals. Sahnun the goodness found that people associated with the French colonialists in Algeria as a result of being away from their Islamic identity and ethics and virtue is pulled. And in the cesspool of ignorance and hypocrisy and gossip and infidelity and promiscuity and unbecoming behavior has gone down. This article is provided to survey in descriptive method - analytical in prison pf Ahmad Sahnun's poems. And the most important results of this study, it is advised and advised that the Sahnun is uttered in his poems with the religious, social and moral tone, so that it could humiliation and wretched life of a nation is to live with dignity and become generous. Sahnun is like profession doctor that cure the ethical treatment of people who suffer from incurable diseases were have hard sicks. He recommended tools in this work and that they will preach the pure Islamic culture and high moral human being is borrowed.

Keywords: poetry in prison, moral virtues moral vices, Ahmad Sahnun.